

تفسير ابن كثير

قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

قال الله تعالى : (قل الله يحييكم) أي : كما تشاهدون ذلك يخرجكم من العدم إلى الوجود ، (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم) [البقرة : 28] أي : الذي قدر على البداءة قادر على الإعادة بطريق الأولى والأخرى . . (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) [الروم 27] ، (ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه) أي : إنما يجمعكم ليوم القيامة لا يعيدكم في الدنيا حتى تقولوا : (ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين) (يوم يجمعكم ليوم الجمع) [التغابن : 9] (لأي يوم أجلت . ليوم الفصل) [المرسلات : 12 ، 13] ، (وما نؤخره إلا لأجل معدود) [هود : 104] وقال هاهنا : (ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه) أي : لا شك فيه ، (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أي : فلهذا ينكرون المعاد ، ويستبعدون قيام الأجساد ، قال الله تعالى : (إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا) [المعارج : 6 ، 7] أي : يرون وقوعه بعيدا ،

والمؤمنون يرون ذلك سهلا قريبا .